معركة اجنادين واثرها في فتوح الشام

د. صلاح الدين امين طه
كلية الآداب / جامعة الموصل

تعد حركة الفتوح وحروب التحرير العربية جزءاً من الخطة العامة للدولة العربية الاسلامية التي تهدف الى تحرير الامة العربية من السيطرة الاجنبية متمثلة في الدولتين الساسانية والبيزنطينية ثم العمل على نشر الاسلام بين القبائل العربية المختلفة التي تسكن خارج الجزيرة العربية .

وقد تجسدت هذه السياسة بشكل عملي بعد ان تمكنت المدينة من بسط نفوذها على سائر الجزيرة واعاد العرب المسلمون وحدتهم السياسية والدينية، فالاوضاع الجديدة التي برزت بعد القضاء على حركة الردة اضطرت ابا بكر الصديق (رض) الى اشغال الجيش العربي الاسلامي بالقتال: والتوجه الى الجهاد في سبيل الله ولاعلاء كلمته حسب ماوعد به المسلمين يوم بايعوه بالخلافة(١) وكذلك تنفيذاً لرغبة العربي من حب للجندية فهو مقاتل

(١) الدكتور عبد العزيز سالم : تاريخ الدولة العربية ص ٤٥٧ .

من طراز خاص لايعرف لعطائه حدود وان الصحراء بالنسبة له مدرسة قتال متطورة خرجت العديد من القادة والمقاتلين الذين لعبوا دوراً في حركة التحرر العربية . بدأت حركة التحرر العربية بعد تصفية حركات الردة ،اذ كتب ابو بكر الصديق (رض) الى خالد بن الوليد يأمره بالتوجه الى العراق لتحريره،وامره ان يبدأ بفرج السند والهندوهي الابلة (١) واعد له مايحتاج من المقاتلين . كما أنفذ أبو بكر (رض) الجيوش العربية الاسلامية نحو الشمال بعد ان كتب الى اهل مكة والطائف واليمن وجميع العرب بنجد والحجاز يستنفرهم للجهاد ويرغبهم فيه وفي غنائم الروم فسارع اليه الناس من بين محتسب وطامع وأتوا المدينة من كل ارب (٢) وبعد اجتماعهم قسمهم ابو بكر الى ثلاثة الوية جعل على رأس كل لواء احد كبار الصحابة آنذاك وعين لكل قائد منطقة سماها له لتحريرها: كما حدد له طريقة الى الشام.:

وهؤلاء القادة هم:

١ — عمرو بن العاص السهمي ووجهته فلسطين.
٢ — يزيد بن أبي سفيان ووجهته دمشق
٣ — شرحبيل بن حسنة ووجهته وادي الاردن

وقد أمرهم ابو بكر (رض) ان يساعد بعضهم بعضاً ويجتمعوا عند الاخطار وأن يكونوا تحت أمرة أبي عبيدة عند الاجتماع (٣).

ولاشك ان العرب المسلمين عنوا بالشام كثيراً، فنجد ان الرسول (ص) ارسل حملة الى تبوك ،ثم اردفها بحملة ثانية بقيادة زيد بن حارثة ثم جهز حملة ثالثة بقيادة اسامة ابن زيد الانه توفي قبل انفاذها، وقد تحمل الخليفة الجديد عبء ارسالها.

(١) الطبري : التاريخ ، ١ / ٢٠١٦ ، انظر ايضا احمد عادل كمال : الطريق الى المدائن ، ص ٢٠٦ .
(٢) البلاذري : فتوح البلدان ، ص ١٢٨ ، انظر ايضا قدامة : الخراج وصنعة الكتابة ، ص ٢٨٤ ، د. محمد جمال الدين سرور : الحياة السياسية في الدولة العربية الاسلامية ، ص ٥١ .
(٣) البلاذري : فتوح البلدان ، انظر ايضا : الطبري ، التاريخ ١ / ٢٠٧٩ . قدامة : الخراج وصنعة الكتابة ، ٢٨٤ — ٢٨٥ .
الدكتور حسن ابراهيم حسن : تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، ١ / ٢٢٤ .
الدكتور محمد جمال الدين سرور : الحياة السياسية عن الدولة العربية الاسلامية ، ص ٤٢ .

لقد استعد ابو بكر الصديق لحركة الفتوح وهيأ لها كل وسائل نجاحها فيما يتعلق بالاعدادات البشرية والتجهيزات العسكرية والمواد التموينية، ولبى العرب المسلمون نداء الجهاد وجاؤوا من كل مكان فكانوا نواة الجيوش العربية التي خرجت للجهاد.

ان توجيه ابي بكر الصديق (رض) الجيوش العربية الاسلامية لتحرير العراق والشام في آن واحد يقدم دليلاً على قوة العرب والقيادة الفذة التي تمتع بها هذا الخليفة والاستقرار الذي ساد الجزيرة ، وكانت استجابة العرب المسلمين خير معين للقضاء على الوجود الاجنبي في الارض العربية بتوجيه ضربة قاتلة الى الدولتين الكبيرتين، من خلال معارك فاصلة خاضها العرب المسلمون مع اعدائهم وسجلوا فيها اروع الانتصارات؛ ومن هذه المعارك معركة اجنادين التي نحن بصددها.

١ – موقع اجنادين :

لم يحدد الجغرافيون العرب موقع اجنادين ، ولم يقدموا تفاصيل عنه وكل ماأورده ياقوت انه موضع معروف بالشام من نواحي فلسطين (١) كما يذكر (خليفة) انه يقع بين الرملة وبين جبرين (٢).

ويبدو ان سبب عدم تقديم الجغرافيين العرب معلومات عنه يعود اما الى ان هذا الموضع غير موجود، أوانه يمثل مكاناً صغيراً ليس له اهمية تذكر، وسبب ذكره يرجع الى اهمية المعركة التي وقعت فيه. ويؤيد كليتاني في حولياته الرأي الاول عندما يتكلم عن اجنادين ويقول عنه انه اسم محرف كما حرف النساخ كلمه ياقوصة الى واقوصة ،ويذكر انه يوجد في طرف ميدان المعركة موقعان يسميان الجنابة وتثنى على الجنابتين وان هذه الكلمة اذا كتبت بصورة المثنى بغير علامات فهي تشبه كثيراً كلمة اجنادين والمفهوم انه يعني قوله هذا ان اسم اجنادين ماهو الامحرف عن اسم الجنابتين (٣).

ومن المعلوم ان المؤرخين العرب اطلقوا على المكان الذي وقعت فيه المعركة بينهم وبين الروم اسم اجنادين فهل يفهم منهم انهم يعنون به المكان الذي اجتمع فيه جند المسلمين لصد هجمات البيزنطين، مع العلم ان الدكتور طه الهاشمي يرجح ذلك (٤).

---

(١) معجم البلدان : ١ / ١٣٦ ، انظر ايضا الحميري ، الروض المعطار ، ص ١٢ .

(٢) التاريخ : ٨٧٩ ، انظر ايضا الطبري : ١ / ٢١٢٥ ، ابن الاثير : الكامل ٢ / ٤١٧ ، فيصل : حركة الفتح الاسلامي ، ص ٣٨ ، بروكلمان : تاريخ الشعوب الاسلامية ص ٩٤ .

(٣) كما ورد عند الهاشمي : موقعة اجنادين ، ٢ / .

(٤) د. طه الهاشمي ، موقعة اجنادين ، الزمان والمكان ، ٢ / ٨٧ .

ولقد عرف جغرافيو القرن الرابع الهجري موقع اجنادين ، فالمسعودي يذكر ان نائل ابن عيسى الجذامي التقى مع عبد الملك بن مروان في اجنادين وقتل نائل في هذه المعركة(١) .

ومن خلال استعراض المعلومات المتوفرة عن موقع اجنادين يتبين انه موضع يقع جنوب فلسطين . ويتأكد ذلك من خلال الاشارة التي اوردها الشاعر زياد بن حنظلة عن معركة اجنادين بعد هرب فلول الروم الى القدس (المسجد الاقصى) اذ قال :

ونحن تركنا ارطبون مطيرا الى المسجد الاقصى وفيه حسور
عشية اجنادين لما تتابعوا وقامت عليهم بالعراء نسور

ومن خلال شعر زياد يمكن القول ان ميدان القتال كان يقع غربي المدينة او الى الجنوب الغربي منها أي جنوب فلسطين وليس الى شمالها(٢) والراجح ان اختيار هذا الموقع يعود لاهميته الستراتيجية اذ انه يعد مفترق طرق يؤدي الى مدينة الرملة وبيت جبرين وبيت المقدس ، وقد ذكر ابن حوقل ان المسافة مابين مدينة الرملة وبيت المقدس مسافة يوم واحد(٣) وبين قيسارية والرملة مرحلة واحدة(٤) ويمكن من خلال هذا المكان التوجه الى معظم مدن فلسطين .

سبب المعركة :

لاشك ان عمرو بن العاص كان اول قائد عربي من بين القادة الذين وجههم ابو بكر الصديق (رض) الى الشام ، وقد حدد له الطريق الساحلي منفذاً له الى هدفه النهائي لتحرير فلسطين ، وكان الطريق الذي سلكه عمرو بن العاص يعد من اقرب الطرق الموصلة الى فلسطين ، ولهذا فانه يعد اول قائد اصطدم مع قوات الروم المرابطة في مدن فلسطين خاصة مدينة غزة التي حاصرها . وكانت للروم قواعد عسكرية في مدن قيسارية وغزة وبيت المقدس والرملة وغيرها . ويبدو ان هرقل كان يملك معلومات كاملة عن توجه القوات العربية الى الشام أو هدف هذه القوات والاماكن المتوجهة اليها من خلال العرب المتنصرة من سكان الشام فتقدم الى مدينة حمص واتخذها مركزاً لعملياته العسكرية مستفيداً من موقعها في وسط الشام وقربها من ساحة العمليات العسكرية ولا بد ان هرقل سيتخذ

---

(١) المسعودي : مروج الذهب ، ٢ / ٩٨ .
(٢) الهاشمي : موقعة اجنادين ، ٢ / ٩٤ .
(٣) ابن حوقل : صورة الارض ، ١ / ١٧١ .
(٤) ن . م .

الاجراءات الحاسمة لايقاف تقدم العرب واخراجهم من الشام خاصة بعد ان خاضوا معارك محلية لم يقدم المؤرخون العرب تفاصيل دقيقة عنها ، في وادي عربة وبيسان ودائن وغيرها (١) ، حقق العرب في هذه المعارك انتصارات ساحقة على القوات البيزنطية مما جعلها تهرب من امام العرب . وبهذا فقد جمع هرقل جيشاً من اهل الجزيرة والشام وآبيبا الصغرى واعطى قيادته الى اخيه تيودور (تذارى) وامره ان يتوجه لملاقاة العرب واخراجهم من الشام (٢) ولا شك ان سبب تعيين تيودور قائداً لهذا الجيش يعود الى المكانة الكبيرة التي كان يتحلى بها باعتبار انه اخو الامبراطور ثم ان الاندفاع والاخلاص الذي كان يتمتع به للدولة كان سبباً في اختياره ثم اخفاقه في هذه المهمة سيكون اثره كبيراً لانه جزء من الاسرة التي تحكم هذه الامبراطورية. وقد بلغ عدد قواته حوالي مئة الف مقاتل(٣) اما بالنسبة الى استعدادات العرب فهي مرسومة سابقاً ،اذ ان توجيه الخليفة لأمرائه في مثل هذه الحالات هي اجتماع الجيوش العربية في مكان واحد ومهاجمة الاعداء بقوة موحدة وليست متفرقة . ولا شك ان اخبار استعدادات هرقل العسكرية قد وصلت الى عمرو بن العاص ،لهذا فقد ارسل الى قادة الالوية العربية بالشام يأمرهم بالاجتماع . كما ارسل الى الخليفة ابي بكر الصديق (رض) يطلب منه الامدادات العاجلة لدعم قوته ، وقد جاءته قوات ابو عبيدة بن الجراح ويزيد بن ابي سفيان وشرحبيل بن حسنة ، حتى اصبح عدد قواته لاتزيد بأي حال على (٢٧) الف مقاتل (٤) .

ولما وصلت رسالة عمرو بن العاص الى ابي بكر الصديق (وكانت تحوي معلومات عن كثرة عدد مقاتلي الروم وتنوع اسلحتهم وسعة ارضهم ونجدة مقاتليهم واندفاعهم) كتب الى خالد بن الوليد المخزومي وهو بالعراق يأمره بالمسير الى الشام (٥) وأمره أن يدع

---

(١) انظر تفاصيل ذلك في البلاذري : فتوح البلدان ، ص ١٣٠ ، الطبري : التاريخ ، ١ / ١٠٨٦ ، ابن الاثير : الكامل ، ٢ / ٤٠٥ - ٤٠٦ .

(٢) الطبري : التاريخ ، ١ / ٢١٢٥ ، انظر ايضا : ابن كثير : البداية والنهاية ، ٧ / ٧ . الزهاوي : التاريخ المجهول ف ١١٠ ، المطبعة اليسوعية - بيروت سنة ١٩٠٠ . ويذكر اسمه تاودر في . د. سرور : الحياة السياسية من الدوله العربية الاسلامية ، ص ٤٣ .

(٣) البلاذري : فتوح البلدان ، ١٣٥ ، انظر ايضا : قدامة الخراج ، ص ٢٨٨ ياقوت : معجم البلدان ، ١ / ١٣٦ - ١٣٧ .

(٤) الهاشمي : موقعة اجنادين ، ٢ / ١٠٢ .

(٥) البلاذري : فتوح البلدان ص ١٣٩ ، اليعقوبي : التاريخ ٢ / ١٣٢ ، قدامة : الخراج ص ٢٨٥ .

العراق ويخلف اهله فيه وأن يمضي مخففاً في اهل القوة من الذين قدموا معه من اليمامة او الحجاز حتى يلق ابا عبيدة بن الجراح ومن معه من المسلمين ؛ ثم امره على الجماعة وطلب منه العودة عند انتهاء مهمته (١) وقد اورد الواقدي نص رسالته وهي (بسم الله الرحمن الرحيم من عبدالله عتيق بن ابي قحافة الى خالد بن الوليد سلام عليك اما بعد فاني احمد الله الذي لااله الا هو واصلي على نبيه محمد (ص) واني قد وليتك على جيوش المسلمين وأمرتك لقتال الروم وان تسارع الى مرضاة الله عز وجل وقتال اعداء الله وكن ممن يجاهد في الله حق جهاده (٢) .

فاستجاب خالد بن الوليد لهذا الامر واستخلف المثنى بن حارثة الشيباني وسار في شهر ربيع الاخر سنة ١٣هـ(٦٢٤م) وسلك طريق عين التمر وقطع الصحراء مسرعاً متوجهاً الى غسان واغار عليهم بمرج راهط ، ثم سار حتى نزل قناة بصرى (٣) . وكان عليها ابو عبيدة بن الجراح وشرحبيل بن حسنة ويزيد بن ابي سفيان فاجتمعوا عليها وعقدوا معه سكانها الصلح (٤) ثم توجهوا الى فلسطين مددا لعمرو بن العاص الذي كان مقيماً بالعربات (٥) ويذكر الدكتور احمد الشريف ان سبب توجه هؤلاء القادة الى عمرو بن العاص هو اجهاض خطة هرقل الذي سير جيشاً قوياً الى جنوب فلسطين عن طريق طبرية فالناصرة فقيسارية ليضرب قوات عمرو بن العاص حتى اذا ماحقق النصر عليها استطاع ان يهدد مؤخرة الجيوش العربية الاسلامية الموجودة في الشمال فيضطرها الى الارتداد ، ولكن العرب احسوا بهذه الخطة والتقدم الرومي فاندفعوا جنوباً حتى اتصلوا بقوات عمرو واستطاعوا بخفة حركتهم ان يسبقوا الجيش الرومي وان ينتظروه في اجنادين (٦) .

---

(١) احمد عادل كمال : الطريق الى المدائن ص ٣١٩ .

(٢) فتوح الشام ، ص ١٣ .

(٣) البلاذري : الفتوح ١٣ - ١٣٢ ، انظر ايضا الواقدي : فتوح الشام ص ١٤ . اليعقوبي : التاريخ ٢ / ١٢٢ / ١٣٣ ، الطبري : التاريخ ١ / ٢١٢٤ - ٢١٢٥ ، قدامة : الخراج ص ٢٨٨ ، ابن الاثير : الكامل ٢ / ٤١٧ ، الهاشمي : موقعة اجنادين ٢ / ١٠٠ مع اختلاف .

(٤)

(٥) الطبري : التاريخ ١ / ٢١٢٤ - ٢١٢٥ ، انظر ايضا ابن الاثير : الكامل ٢ / ٤١٧ .

(٦) دور الحجاز في الحياة السياسية العامة ص ١٩١ - ١٩٢ .

المعركة :

كان موقف العرب من تحشدات البيزنطيين حرجا وذلك لكونهم لم يواجهوا جيشاً روميا في مثل هذه الضخامة والقوة ، وكان التراجع امامهم معناه التنازل عن الاهداف القومية من ناحية ويمكن ان يحدث مايسيء الى النظام الجديد . وكان تصميم ابي بكر على لقاء حشود الروم كبيراً وان اقدام الجيوش العربية على هذا اللقاء يعد خطوة في سبيل النصر (١) وتحقيق اهداف العرب في ايجاد موطىء قدم لهم لاستكمال تحرير الشام .

وكان هرقل قد خطط لهجوم واسع على العرب لاستئصالهم من خلال تحشيد قواته في اماكن متعددة مثل غزة وبيسان واجنادين اذ انزل بالرملة قوة عسكرية كبيرة وكذلك في مدينة بيت المقدس (٢) وقيسارية وغيرها . وازاء ذلك -- عمد العرب الى شل قدر وطاقات هذه القوات عن طريق توجيه الجيوش لحصارها وابقائها في اماكنها ومدنها فقد وجه عمرو بن العاص علقمة بن حكيم الفراسي ومسروق بن السكني الى بيت المقدس ووجه ابا ايوب المالكي الى مدينة الرملة . كما ارسل معاوية بن ابي سفيان ليحاصر اهل قيسارية واشغالهم عن دعم الروم (٣) وقد عزز عمرو بن العاص هذه القوات عندما جاءته الامدادات فارسل محمد بن عمرو مدداً لعلقمة ومسروق كما ارسل عمارة بن عمرو ابن امية الضمرى مدداً لابي ايوب . كما اقام عمرو بن العاص على اجنادين (٤) لمواجهة الجيش الرومي الذي كان هدفه الاول حماية مدينة القدس وبيت لحم من السقوط بأيدي العرب ،ولهذا فقد سيطر على الخط الموصل بين الرملة وبيت المقدس واختار قائده موضعاً يسد الطرق المؤدية الى القدس او قيسارية التي كانت قاعدة البلاد (٥) .

فجعل طريق القدس على جانبه الايسر وطريق الرملة – قيسارية على جانبه الايمن لذلك اختار موضعاً جنبياً كما يعبر في المصطلحات العسكرية كي يسد جميع الطرق القادمة من

---

(١) الشريف : دور الحجاز في الحياة السياسية العامة ص ١٩٢ .
(٢) ابن خلدون : العبر ٢ / ١٠٥ .
(٣) الطبري : التاريخ ١ / ٢٣٩٩ ، انظر ايضا ابن الاثير : الكامل ٢ / ٤٩٨ .
ابن خلدون : العبر ٢ / ١٠٥ .
(٤) ن . م ١ / ٢٣٩٩ .
(٥) ن . م ١ / ٢١٢٥ ، انظر ايضا الهاشمي : موقعة اجنادين ، الزمان والمكان٢ / ١٠٠ مع اختلاف .

الجنوب ويضطر العدو الى مهاجمته . ولا يمكن للقوات العربية ان تترك الجيش الرومي على جانبها وهي تتقدم نحو القدس او قيسارية (١) .

اما فيما يتعلق بتفاصيل المعركة فان المؤرخين العرب لم يقدموا صورة واضحة عنها . وكل ماورد عنها من معلومات مقتضب عموماً ويحتاج الى تدقيق ؛ فالبلاذرى يذكر عن هذه المعركة ان العرب المسلمين قاتلوا الروم قتالاً شديداً وابلى خالد بن الوليد يومئذ بلاءً حسناً . ثم يشير الى تمزيق العرب لهم وكثرة من قتل منهم في هذه المعركة (٢) .

اما الرهاوي فيذكر ان الروم وصلوا الى المكان الذي نزل به العرب بغرور ونصبوا خيامهم بالقرب من معسكر العرب واقاموا متقابلين بعضهم امام بعض وهم يتهددون وفجأة اصطفوا قبالة بعضهم البعض وكانت ساعة واحدة تغلب الروم على العرب عندئذ صمد العرب وكروّا على الروم فانخذل قلب الروم وفروا هاربين (٣) وهذه المعلومات انفرد بها الرهاوي وليست هناك اشارة في المراجع التاريخية العربية الى مايشير الى انكسار العرب اولاً ثم الحاق الهزيمة الساحقة بهم . ولا شك ان الروم كانوا يتوجسون من العرب وهم لاينكرون قوتهم ومقدرتهم العسكرية وشجاعتهم ، ولهذا فكانوا يجمعون المعلومات عنهم ويذكر ابن اسحق ان القبقلار ارسل رجلاً عربياً اسمه تزيد بن حيدان يقال له ابن هزاوف وطلب منه ان يدخل معسكر العرب وينقل اليه مالا يراه . وعند عودته قال له : انهم بالليل رهبان وبالنهار فرسان ولو سرق ابن ملكهم لقطعوا يده ولو زنى رجم لاقامة الحق فيهم (٤) فقال له القبقلار (لئن كنت صدقتني لبطن الارض خير من لقاء هؤلاء على ظهرها ولوددت ان حظي من الله ان يخلي بيني وبينهم فلا ينصرني عليهم ولا ينصرهم على) (٥) ولا شك ان لمبادىء الدين الاسلامي السمح اثراً كبيراً في امتثال هذه السلوكية التي طبعت اخلاقهم وتصرفاتهم .

---

(١) الهاشمي : موقعة اجنادين الزمان والمكان : ٢ / ١٠٠ - ١٠١ .

(٢) البلاذري : فتوح البلدان : ص ١ - ١٧ ، انظر ايضا الطبري : التاريخ : ١ / ٢٤ قدامة : الخراج : ص ٢٨٨ ، ابن الاثير : الكامل : ٢ / ٤٩٩ ، ابن خلدون : العبر : ٢ / ١٠٥

(٣) التاريخ المجهول : فصل ١١٠ .

(٤) الطبري : التاريخ ١ / ٢١٢٥ - ٢١٢٦ ، انظر ايضا ابن الاثير الكامل ٢ / ٤١٧ ، ابن كثير : البداية والنهاية : ٧ / ٧ فيصل : حركة الفتح الاسلامي : ص ٤٨ مع اختلاف التفصيل

لقد كان لانتصار العرب في هذه المعركة صدى كبير . ويذكر الدكتور أحمد الشريف ان معركة اجنادين بالنسبة للعرب المسلمين بعد وفاة الرسول (ص) كمثل معركة بدر في الاهمية في حياة الرسول(ص)وعدوا هذا النصر تأييداً من الله وحكماً لهم على اعدائهم(١).

وبعد تحقيق الانتصار كتب خالد بن الوليد الى ابي بكر الصديق رسالة يبشره بالفتح جاء فيها ((اخبرك ايها الصديق انا لقينا المشركين وقد جمعوا لنا جموعاً جمة باجنادين وقد رفعوا صلبهم ونشروا كتبهم وتقاسموا بالله لايفرون حتى يفنونا او يخرجونا من بلادهم فخرجنا اليهم واثقين بالله متوكلين عليه فطاعناهم بالرماح شيئاً ثم صرنا الى السيوف فقارعناهم بها قدر جزر جزور . ثم ان الله انزل نصره وانجز وعده وهزم الكافرون فقاتلناهم في كل فج وشعب وغائط فالحمد لله على اعزاز دينه واذلال عدوه وحسن الصنع لاوليائه والسلام)) (٢) .

وكانت هذه الوقعة في جمادي الاولى من سنة ١٣هـ (٣) (تموز ٦٣٤م) كما ذكر المؤرخون العرب عدا سيف الذي انفرد بالقول انها وقعت في سنة ١٥هـ (٤) اي جعلها بعد فتح دمشق وهذا يخالف منطق تسلسل الاحداث التاريخية الذي يضع هذه المعركة بعد معركة اليرموك ويتناقض مع تاريخ فتح دمشق وعزل خالد بن الوليد ووفاة ابي بكر الصديق (رض) .

لقد استشهد عدد من العرب المسلمين في هذه المعركة لايذكر المؤرخون اعدادهم أو اسماءهم اضافة الى كون المعلومات التي قدموها عن الشهداء غير دقيقة وان هناك خطأ في اماكن استشهادهم حسب معارك الشام فهناك من استشهد في فحل ومرج الصفر واليرموك وغيرها .وممن أورد المؤرخون العرب انه استشهد في هذه المعركة من العرب المسلمين هم:

---

(١) الحياة السياسية في الحجاز : ص ١٩٢ .

(٢) الحميري : الروض المعطار : ص ١٢ ، انظر ايضا : الواقدي : فتوح الشام : ص ٣٨ .

(٣) المعارف : ابن قتيبة : ص ١٧٠ ، انظر ايضا خليفة : التاريخ : ١ / ٨٧ ، البلاذري : فتوح البلدان : ص ١٣١ ، اليعقوبي : التاريخ : ٢ / ١٢٣ ، الطبري / التاريخ م ١خ / ٢١٢٦ : الخراج : ص ٢٢٨٩ ابن الاثير : الكامل : ٢ / ٤١٧ ، ٤٣٢ ياقوت : معجم البلدان : ١ / ١٣٠ الحموي : الروض المعطار : ص ١٢ ابن خلدون / العبر : ٢ / ١٠٦ ، ابن كثير : البداية والنهاية : ٧ / ٧ السيوطي : تاريخ الخلفاء ص ٧٦ سرور : الحياة السياسية في الدولة العربية : ص ٤٣ بركلمان: تاريخ الشعوب الاسلامية ص٤.

(٤) الطبري : التاريخ ١ / ٢١١١ - ٢١١٢ .

١ – عامر بن أبي وقاص الزهري (١).
٢ – العباس بن عبد المطلب (٢)
٣ – ابان بن سعيد (٣)
٤ – الفضل بن العباس (٤)
٥ – نعيم بن عبدالله بن النحام العدوى (٥)
٦ – هشام بن العاص بن وائل السمهي (٦)
٧ – سلمة بن هشام بن المغيرة (٧)
٨ – هبار بن الاسود بن عبد الاسد. (٨)
٩ – عبدالله بن الزبير بن عبد المطلب (٩)
١٠ – عمرو بن سعيد بن العاص بن امية (١٠)

---

(١) البلاذري : فتوح البلدان : ١٦١ .
(٢) خليفة : التاريخ : ١ / ٨٧ .
(٣) ن . م : ١ / ٨٧ ويذكر انه قتل يوم مرج الصفر ايضاً . انظر : البلاذري: الفتوح : ١٣٥، السالم الدولة العربية : ص ٤٧٤ .
(٤) خليفة : ١ / ٨٨، انظر ايضا : ابن الاثير : الكامل : ٢ / ٤١٨ .
(٥) خليفة : ١ / ٨٧ ، انظر ايضا: البلاذري : فتوح البلدان: ١٣٥، الطبري: التاريخ ١ / ٢١٢٦ . ابن الاثير : الكامل : ٢ / ٤١٤ .
(٦) خليفة : ١ / ٨٧، انظر ايضاً البلاذري : فتوح البلدان : ١٣٥ ويذكر ايضا انه قتل يوم اليرموك الطبري : التاريخ : ١ / ٢١٢٦. ابن الاثير : الكامل: ٢ / ٤١٧، السيوطي : تاريخ الخلفاء : ص ٦ .
(٧) البلاذري : فتوح البلدان ١٣٥ ، انظر ايضا الطبري : ١ / ٢١٢٦، ابن الاثير / الكامل : ٤١٧ .
(٨) البلاذري : فتوح البلدان : ١٣٥، انظر ايضا : الطبري: التاريخ: ١ / ٢١٢٦، ابن الاثير : الكامل : ٢ / ٤١٧ .
(٩) البلاذري : فتوح البلدان : ١٣٥، انظر ايضا : التاريخ : ١ / ١٣٢٦، ابن الاثير : الكامل ٢ / ٤١٨ : ياقوت : معجم البلدان : ١ / ١٣١ ، السالم : الدولة العربية : ٤٧٤ .
(١٠) البلاذري : فتوح البلدان ١٣٥ ، انظر ايضا ابن الاثير : الكامل ٢ / ٤١٨ ، السالم : الدولة العربية ٤٧٤ .

١١ – طليب بن عمير بن وهب بن عبد بن قصي(١)
١٢ – عكرمة بن أبي جهل (٢)
١٣ – عمر بن الطفيل بن عمرو الدوسي (٣)
١٤ – جندب بن عمرو الدوسي (٤)
١٥ – سعيد بن الحارث (٥)
١٦ – الحارث بن الحارث (٦)
١٧ – الحجاج بن الحارث (٧)
١٨ – قيس بن عدي السهمي (٨)
١٩ – الحارث بن هشام بن المغير (٩)
٢٠ – ضرار بن الخطاب الفهري (١٠)
٢١ – النضير بن الحارث بن علقمة (١١)
٢٢ – عمير بن هشام العبدلي (١٢) .

ولم يذكر المؤرخون العرب استشهاد احد من الانصار (١٣) عدا الواقدي الذي تكلم عن شهداء المسلمين في هذه المعركة ،فذكر ان مجموع شهداء المسلمين بلغ اربعمائة وخمسين

---

(١) البلاذري : فتوح البلدان ١٣٥ ، انظر ايضا ابن الاثير : الكامل ٤١٨ ٢ / .
(٢) البلاذري : فتوح البلدان ١٣٥ ، انظر ايضا ياقوت : ١ / ١٣٧، السيوطي : تاريخ الخلفاء ص ٧٩ .
(٣) البلاذري : فتوح البلدان ١٣٥، انظر ايضاً ابن الاثير : ٢ / ٤١٨ .
(٤) البلاذري : فتوح البلدان ١٣٥ .
(٥) البلاذري : فتوح البلدان ١٣٥، انظر ايضا ابن الاثير : الكامل ٣ / ٤١٤ .
(٦) البلاذري : فتوح البلدان ١٣٥ .
(٧) البلاذري : فتوح البلدان ١٣٥ .
(٨) البلاذري : فتوح البلدان ١٣٥.
(٩) البلاذري : فتوح البلدان ١٣٦ ، انظر ايضا ياقوت : معجم البلدان ١ / ١٣٧ .
(١٠) ابن الاثير : الكامل ٢ / ٤١٨ .
(١١) ابن الاثير : الكامل ٢ / ٤١٤ .
(١٢) ابن الاثير : الكامل ٢ / ٤١٥ .
(١٣) الطبري : التاريخ ١ / ٢١٢٦ .

شهيداً منهم عشرون من الأنصار ،ومن اهل مكة ثلاثون رجلاً ومن حمير عشرون والباقي من اخلاط الناس (١). وبالرغم من عدم وجود احصائية وثيقة عن شهداء المسلمين الأأن هذا الرقم يختلف عن الواقع كثيراً .

امابالنسبة الى خسائر الروم فيبدو انها كبيرة، ويذكر الرهاوي انهم لم يتمكنوا من النجاة بعد هزيمتهم امام العرب وكانوا يدارسون باقدام العرب الذين اجهزوا عليهم بالسيوف ولم ينج منهم الاتيودور وقلة من جيشه (٢)، ويشير الحميري الى عدد قتلى الروم فيقول ان عددهم زاد على ثلاثة الاف قتيل ، عدا من اتبعوهم لقتلهم (٣) ولم ترد معلومات عن أسرى الروم في هذه المعركة.

أهمية أجنادين على فتوح الشام :

تعد معركة اجنادين من المعارك المهمة الاولى التي وقعت في الشام بين العرب والروم كجزء من الصراع بينهم للسيطرة على هذا الاقليم وان الكفة الراجحة ستكون بجانب من له الارجحية في هذا الصراع. فانتصار العرب في هذه المعركة كان له طعم خاص ولون خاص، فقد احدث هذا النصر دوياً في البلادالروم قاطبة وفي بلاد العرب. بل احدث ماحدث في نفوس العرب خاصة ،واصبحوا بعد هذا النصر ينصرفون بعقلية جديدة .فهذه المعركة تعد بمثابة فتح الفتوح لاقليمالشام وبدأوا ينظرون الى المستقبل نظرة جديدة من حيث تنظيم نشاطهم العربي ورسم صورته المشرقة في تحقيق حلمهم فيعملية نشر الاسلام والتحرير (٤) كما عززت هذه المعركة ثقة العرب بأنفسهم وقدراتهم القتالية ،اذ كان هذا الانتصار حافزاً لهم للتقدم نحو المدن الشامية المهمة وخوضهم معارك لاحقة في فحل ومرج الصفر واليرموك كمافتحوا مدن الشام المهمة مثل دمشق وحمص وطبرية وقيسارية وبيت المقدس وغزة ونابلس وعسقلان والرملة وعكا وغيرها. وبانتصار العرب في هذه المعركة اصبحت فلسطين كلها بيدهم،وقد نوه بذلك سفرنيوس رئيس اساقفة بيت المقدس في خطبة القاها في الاحتفال بعيد الميلاد في ٢٨ شوال سنة ١٣هـ (٢٥ كانون ثاني ٦٣٤م)

---

(١) فتوح الشام ص ٣٨ .
(٢) التاريخ المجهول فصل ١١٠ .
(٣) الروض المعطار : ص ١٢، اما الواقدي فيذكر ان قتلاهم زادت على ٥٠ الف وهو كلام عام غير دقيق : انظر فتوح الشام : ص ٣٨ .
(٤) الشريف : الحياة السياسية ص ١٩٢ .

اذ زعم ان المسيحيين اصبحو لايستطيعون الحج الى بيت المقدس لان بلاد فلسطين اصبحت في قبضتهم (١) يعني قبضة العرب).

أما بالنسبة لاثر هذه المعركة على الروم فلاشك انها ثبطت هممهم وزرعت في نفوسهم الخوف من النتائج التي ترتبت عليها المعركة فقتل الاعداد الكبيرة من قوات الروم ترك أثر نفسياً كبيراً عندهم مما أثر بشكل كبير في معنويات الجيش الرومي وفاعليته القتالية، كما جعل الروم يتخبطون بسرعة في لم شعثهم في محاولة للقضاء على حالة الفشل التي منوابها واليأس الذي انتابهم فكان لقاؤهم مع العرب في معركة فحل ومرج الصفر وغيرها وكلها معارك فاشلة مني بها الروم بخسائر فادحة مماعمق جرحهم (٢) .

وجعل هرقل يترك مدينة حمص هرباً من تقدم العرب ليستقر في مدينة انطاكية . ومن خلال ماتقدم يمكن القول ان نتائج معركة اجنادين كان لها اثر كبير في تقدم العرب في عموم الشام من اجل تحرير مدنها وانقاذها من ايدي الروم كما أدى الى ضعف معنوياتهم وانكسار قوتهم وبالتالي فتح الباب امام العرب الى مزيد من الانتصارات المتلاحقة والتقدم مما عزز مكانتهم وهيبتهم في نفوس الناس .

---

(١) سرور : الحياة السياسية في الدولة العربية الاسلامية ص ٤٣ .

(٢) الزهاوي : التاريخ المجهول فصل ١١٠، انظر ايضا الواقدي : فتوح الشام ص ٣٨ .

مصادر البحث

١ . ابن الاثير : عز الدين ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري (ت ٦٣٠هـ)
الكامل في التاريخ ١٢ جزءاً منشورات مكتبة خياط – بيروت ١٩٦٥م .

٢ . البلاذري : احمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ)
فتوح البلدان ، جزأن تحقيق الدكتور صلاح الدين النجد ؛ مكتبة النهضة العربية .

٣ . بروكلمان : كارل
تاريخ الشعوب الاسلامية ، تحقيق بنيه امين فارس ومنير البعلبكي . دار العلم للملايين بيروت

٤ . حسن : الدكتور حسن ابراهيم
التاريخ السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، اربعة اجزاء ؛ الطبعة السابعة القاهرة ١٩٦٤ ، مكتبة النهضة المصرية .

٥ . الحميري : محمد بن عبد المنعم
الروض المعطار في خبر الاقطار ، تحقيق الدكتور احسان عباس ؛ مكتبة لبنان ، بيروت ١٩٧٥ .

٦ . ابن حوقل : ابو القاسم محمد بن حوقل النعيمي
صورة الارض ، منشورات دار مكتبة الحياة ١٩٧٩ .

٧ . ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ) .
العبر وديوان المبتدأ والخبر ٧ اجزاء ، منشورات دار الكتاب اللبناني ؛ بيروت

٨ . ابن خياط : خليفة
التاريخ ، تحقيق اكرم ضياء العمري ، جزأن ١٩٦٧ ، مطبعة الآداب . النجف الاشرف .

٩ . الزهاوي
التاريخ المجهول ، المطبعة البطريركية ، بيروت ١٩٠٠ بالسريانية

١٠. السالم : الدكتور السيد عبد العزيز
تاريخ الدولة العربية ، دار النهضة العربية ١٩٧٩

١١. سرور : د . محمد جمال الدين
الحياة السياسية في الدولة العربية الاسلامية خلال القرنين الأول والثاني بعد الهجرة ، دار الفكر العربي : الطبعة السادسة ١٩٧٩م .

١٢. السيوطي : الحافظ جلال الدين عبد الرحمن المتوفى سنة ٩١١هـ .
تاريخ الخلفاء ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة المدني ـ القاهرة ط٣ ١٩٦٤ .

١٣. الشريف : الدكتور احمد ابراهيم
دور الحجاز في الحياة السياسية العامة في القرنين الأول والثاني للهجرة .
دار الفكر العربي ١٩٦٨ .

١٤. فيصل : د . شكري
حركة الفتح الاسلامي في القرن الاول الهجري
دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٨٠ ، ط٥ .

١٥. قدامة : قدامة بن جعفر .
الخراج وصنعة الكتابة . شرح وتعليق الدكتور محمد حسين الزبيدي ، دار الرشيد للنشر ١٩٨١ بغداد

١٦. ابن قتيبة : ابو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢١٢هـ)
المعارف ، حققه وقدم له ثروت عكاشة ، مطبعة دار الكتب ١٩٦٠ .

١٧. الطبري : ابو جعفر محمد بن جرير
تاريخ الرسل والملوك ، ١٥ جزءاً طبعة دي غويه ، ليدن ١٨٧٩م .

١٨. ابن كثير : عماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن عمر الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) .
البداية والنهاية ١٤ جزءاً .

١٩. كمال : احمد عادل
الطريق الى المدائن : دار النفائس ، بيروت ١٩٧٧ ط٣ :

٢٠. المسعودي : ابو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٦هـ)
مروج الذهب ومعادن الجوهر ٤ أجزاء ، دار الاندلس ، بيروت ١٩٦٥ .